

الدرس السابع)الأصول الثلاثة(3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبدالله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - [00:00:00](#)

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمه الله الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه واله وسلم. وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم - [00:00:30](#)

وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة. منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا - [00:01:02](#)

نبي باقراً وارسل بالمدثر وبلده مكة بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر ولا تمنن تستكثر - [00:01:31](#)

ولربك فاصبر ومعنى قم فانذر ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد. وثيابك فطهر اي طهر اعمالك عن الشر والرجز فاهجر. الرجز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واهلها - [00:02:04](#)

اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى التوحيد وبعد العشر عرج به الى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس. وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة والهجرة لانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام - [00:02:38](#)

وهي فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا في ما كنتم - [00:03:09](#)

قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم - [00:03:35](#)

وكان الله عفوا غفورا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ف هذا هو الاصل الثالث العظيم من الاصول التي يسأل عنها الانسان في قبره. وهو معرفة نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:04:12](#)

ان الملكان فان الملكين يسألان الميت في قبره عن نبيه. من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا بد لابد ان ينطوي قلب المؤمن على علم بين بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ريب ان لنبيه - [00:04:37](#)

صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة في قلوب المؤمنين. كيف لا وهو المفتاح الذي فتح الله تعالى به اعينا عميا وقلوبا غلغا واذا صم. امتن الله تعالى ببعثته على اوليائه فقال لقد من الله على المؤمنين اذ - [00:04:57](#)

بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فحري بنا معشر المؤمنين ان نعرف طرفا من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحيط بها علما - [00:05:17](#)

فابتدأ الشيخ رحمه الله بذكر بعض الجمل العامة ان نبينا صلى الله عليه وسلم فقال وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم. هذا نسبه. فلا ريب ان الانسان اذا اراد ان يعرف احدا ان يعرف به ابتداء - [00:05:37](#)

ام بنسبه فانت اذا لقيت احدا وارادت ان تتعرف عليه تقول له من الاخ؟ فيقول فلان ابن فلان فلان فربما الى قبيلته وربما انتسب الى بلده فتعرفه بهذه النسبة. فهو محمد. وقيل انه هو اول من - [00:05:57](#)

سُمي بهذا الاسم محمد. والواقع ان اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم اعلام واوصاف اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم اعلام واوصاف. كما ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. ما معنى قولنا - [00:06:17](#)

اعلام واوصاف. اعلام اي دالة على شخصه وذاته. واوصاه اي انها صفات متحققة فاسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. اعلام من حيث دلالتها على ذات الله المقدسة سبحانه وبحمده فهو سبحانه الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام العزيز الى اخره. كل هذه الاسماء الحسنى تدل على ذات - [00:06:37](#)

الرب وهي ايضا اوصاف ليست مجرد اعلام محضة. بل هي تدل على ما تضمنته من معاني. كذلك ايضا اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم اعلام واوصاف. فهي اعلام لدالتها على شخص ذلك النبي الكريم. فاذا - [00:07:07](#)

محمد او قيل احمد او قيل الحاشر او قيل العاقب او غير ذلك من الاسماء التي ثبتت بالسنة فهي كلها دالة على ذات النبي وهي ايضا اوصاف. اي ان كل اسم منها يدل على وصف مميز يختلف - [00:07:27](#)

الواوصاف الاخرى. فهو صلى الله عليه وسلم محل للحمد. فهو يحمد من قبل الناس ما جبل عليه من الاخلاق الكريمة والخلال الحميدة. بل هو احمدهم ولذلك كان احمد. وهو الحاشر وهو العاقب - [00:07:47](#)

كما سمي نفسه صلى الله عليه وسلم. في حين ان اسماء الناس اعلام ولا يلزم ان تكون اوصاف. فربما سمي هي واحد من الناس صالح وهو في الحقيقة طالح. وربما وربما سمي - [00:08:07](#)

امين وهو من اسرق الناس. وربما سمي شجاعا وهو من اجبن الناس. اليس كذلك؟ اذا اسماء اعلام ولا يلزم ان تكون اوصافا. اما اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم فهي اعلام واوصاف. قل مثل ذلك في - [00:08:27](#)

في اسماء القرآن وقل مثل ذلك في اسماء القيامة. وطبق عليها هذه القاعدة. محمد بن عبدالله ابن عبد المطلب وعبد الله ابوه توفي وهو بعد حمل توفي ابوه وهو حمل فلم يدرك باه فولد يتيما صلى الله عليه وسلم. وكذا امه توفي توفيت وهو بعد صغير - [00:08:47](#)

ودفنت بالابواب بين مكة والمدينة. وينبغي ان نعلم ايها الاخوة الكرام ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ماتا على جاهل مات على جاهلية ولما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله وقال له اين - [00:09:17](#)

ابي قال ابوك في النار فانصرف الرجل مغظبا فقال له ابي وابوك في النار. كما في الصحيح. ولما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالابواب بين مكة والمدينة وهو موضع دفنت فيه ام النبي صلى الله عليه وسلم امته - [00:09:37](#)

بنت وهب استأذن ربه ان يزور قبر امه فاذن له ان يزور قبرها ولم يأذن له ان يستغفر لها اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وقام عليه وبكى وابكى من معه وكانوا اربع مئة دار. وهذا يدل على عظم - [00:09:57](#)

امر الدين والعقيدة يقول الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد فيما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابي ابراهيم لابي له الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه - [00:10:17](#)

لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواه حليم. وهذا يدل ايها الاخوان على ان اعظم رابطة هي رابطة الايمان. لا تقدم عليها رابطة نسب ولا عشيرة ولا آآ اخوة ولا صداقة. فرابطة الدين مقدمة على كل رابطة - [00:10:37](#)

اما عبد المطلب فجدده وهو اشرف العرب في زمانه وهو الذي حفر بئر زمزم واعادها فكان سيد العرب وسيد قريش ابن عبد المطلب ابن هاشم جده الاعلى وهاشم قريش ولا ريب ان نسب نبينا صلى الله عليه وسلم محفوظ منقول الى عدن واما ما بعد - [00:10:57](#)

عدنان فانه لا يثبت. فالى عدنان نسب نبينا صلى الله عليه وسلم محفوظ معروف للانسان ان يعرف هذا القدر من نسب النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش - [00:11:27](#)

وقريش من العرب. قريش هي القبيلة العربية. المقدمة المفخمة التي مكنها الله تعالى من استدانة البيت. وقد كان البيت في يد قضاة ثم بعد ذلك حاربه قصي بن كلاب وتمكن من البيت واستولى عليه وقسم الرفاة والسقاية - [00:11:47](#)

ودار الندوة بين آآ والحج وغير ذلك بين اولاده. فكان من نصيب بني هاشم سقاية الحاج فهذه القبيلة قبيلة عربية شريفة. وقد جاء

في الحديث ان الله تعالى اصطفى بني اسماعيل - [00:12:17](#)

اصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا. واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاني من بني هاشم. فهو من خيار من خيار. فلا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء بعث في نسب من قومه - [00:12:37](#)

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. وفي قراءة من انفسكم عزيز عليهما عن حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. والعرب من ذرية اسماعيل واسماعيل عليه السلام نبي من انبياء - [00:12:57](#)

الله وهو ابن خليل الرحمن ابراهيم قالب ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهذه من حكمة الله البالغة فان الله سبحانه وتعالى امر ابراهيم عليه السلام ان يضع بعض اهل بيته - [00:13:17](#)

بواد غير ذي زرع. فاحتمل هاجر سريته. ومعها ابنها اسماعيل. ووضعهم في ذلك الوادي لامر ادخره الله للبشرية لهذه الامة في اخر الزمان. وصار رضي الله وصار عليه الصلاة والسلام يتردد - [00:13:37](#)

بين هذين الفرعين بين فرع اسحاق وفرع اسماعيل. وكان الانبياء من فرع اسحاق. فضلت النبوة قوة في بني اسرائيل قرونا متطاولة ولم يكن في العرب انبياء. من لدن اسماعيل عليه السلام الى ان بعث الله - [00:13:57](#)

الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فآل امر النبوة في آآ في فرع اسماعيل ممثلا بنبينا صلى الله عليه وسلم الرسول الخاتم. وكل هؤلاء ذرية ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب - [00:14:17](#)

يعني في ذرية نوح و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام. اذا هذا هو نسب نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذه وهذه بيئته فقد كانت في مكة ام القرى ومحط افئدة المؤمنين ليس من العرب فقط بل من العالمين. لولا ان اهل الكتاب طمسوا هذه المزية. والا فاعلم - [00:14:37](#)

يرعاكم الله ان مكة مذكورة مشهورة في كتب انبياء بني اسرائيل. وانه ما من نبي الا وحج البيت ما من نبي من انبياء الله الا ويعلم ان لمكة مزية وفضلا. وانها محل البيت الحرام - [00:15:07](#)

لكن اليهود والنصارى اخفوا هذه الحقيقة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان انبياء الله حج البيت. حتى قال كأني انظر الى موسى ابن عمران منحدر من الثنية له جوار بالتلبية. كأني انظر الى يونس ابن متى على ناقه له - [00:15:27](#)

حمراء خطامها لك. بل قال صلى الله عليه وسلم وكان في طريقه الى الحج وقد بلغ فج الروحان فقال اي فج هذا؟ قالوا فج الروح؟ قال اي ثنية هذه؟ قالوا ثنية غرثا. قال والذي نفس محمد بيده - [00:15:47](#)

تهلن منها عيسى ابن مريم حاجا او معتمرا او قارنا بينهما. متى؟ في اخر الزمان حينما ينزل. يحج عيسى ابن مريم يحج بيت الله الحرام. وقد جاء في حديث حسنه الامام الالباني رحمه الله. في فضائل - [00:16:07](#)

انه صلى فيه سبعون نبيا. فثقوا تمام الثقة ان هذا البيت الحرام وهذه المدينة المشرفة المعظمة مكة مذكورة في كتب انبياء الله مقصودة منهم بالحج الا ان الحسد اعماهم فطمسوا ذكرها - [00:16:27](#)

وارادوا ان يحصروا الامر فيهم وفي آآ امهم. لكن الله غالب على امره فبعث الله نبيه في اخريات الزمان من العرب. وقد كان اليهود قصدوا المدينة بناء على معرفتهم باوصاف مهاجره - [00:16:47](#)

ان ان النبي الخاتم يبعث في ارض ذات حراء. فجاءت طائفة منهم واستوطنوا المدينة لان لانهم رأوا انطباق الصفات عليها. يأملون ان يبعث النبي الخاتم منه. وكانوا يستفتحون على العرب اذا وقع بينهم وبين - [00:17:07](#)

خصومة كانوا يقولون للاوس والخزرج لقد اضلنا زمان نبي نقاتله نقاتلكم معه فيفتح علينا. قال الله تعالى وكانوا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على - [00:17:27](#)

كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. كل هذه الدلائل ايها الاخوة تدل على ان اهل الكتاب يعلمون ان هذه المنطقة ولهذه الجزيرة ولمكة شرفها الله منزلة خاصة. قال المصنف رحمه الله - [00:17:47](#)

فله من العمر ثلاث وستون سنة. منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون منها او وثلاث وعشرون نبيا ورسولا. هذه كما يقال في لغة العصر السيرة الذاتية. عمر نبينا صلى الله عليه - [00:18:07](#)

وسلم ثلاث وستون سنة. اربعون سنة قبل النبوة. وهذا من حكمة الله البالغة ان الله سبحانه تعالى لم ينزل عليه الوحي الا ان بلغ اشده. لان الاربعين هي سن كمال - [00:18:27](#)

والقوة البدنية والعقلية. ولذا يقول ربنا عز وجل حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ربي اوزرني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبنت اليك - [00:18:47](#)

اني من المسلمين فسن الاربعين سن مميزة. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم طوال هذه الاربعين سنة على الصفات واکرم الطباع وكان مضرب المثل في قومه في الامانة والصدق حتى انهم كانوا يلقبونه بالامين. ولما - [00:19:07](#)

تنازعوا عندما اعدوا بناء البيت من يوضع الحجر في موضعه؟ قالوا نحكم اول داخل فكان اول دا اخل فكان اول داخل نبينا صلى الله عليه وسلم. فصاحوا الامين الامين. فاقبل عليهم النبي صلى الله عليه - [00:19:27](#)

وسلم وبسط ثوبا ووضع الحجر فيه وامر احياء قريش الاربعة ان يمسك كل منهم بطرف. ثم احتمله ثم اخذه بيده الشريفة فوضعه في موضعه. فقد كان له الذكر الحسن في الامانة وكان الناس يضعون اماناتهم عنده - [00:19:47](#)

لما يعلمون من صدقه وحفظه. ولم يدعى الى محمدا وحلف في الجاهلية فيه نصره للمظلومين وفكاه للعاني الا ودخل فيه صلى الله عليه وسلم. الى ان ام الله عليه نعمته. وكان صلى الله عليه وسلم - [00:20:07](#)

في صحة فطرته وسلامة قلبه يتأمل ويبحث عن الحق حتى انه صار يتحنث الليالي ذوات العدد في غار حراء قبل ان يأتيه الوحي كان يتحنث ان يتعبد لانه يدرك ان ما عليه قومه باطل - [00:20:27](#)

ولهذا لم يسجد لصنم قط ولم يشرب خمرا قط. في في الجاهلية فكان يأوي الى غار حراء يتأمل في هذا الكون الى ان اذن الله تعالى له بهذا الفتح العظيم. يقول الشيخ رحمه الله منها اربعون قبل - [00:20:47](#)

النبوة وثلاث وعشرون نبيا ورسولا. فلما ان بلغ الاربعين اتاه الوحي من الله عز وجل ونزل عليه جبريل في غار حراء وغطه وقال اقرأ قال ما انا بقارئ فغطه الثانية اقرأ قال ما انا بقارئ حتى - [00:21:07](#)

قال ما انا بقارئ ثم ارسله. وقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. كانت تلك الجمل هي اولى الجمل النورانية - [00:21:27](#)

التي انزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فنزل بها النبي صلى الله عليه وسلم ترتعد فرائسه يقول زملوني حتى اتى الى زوجه خديجة وكانت من اعقل النساء. فزملوه وذرثوه وغطوه حتى سكن. ثم بعد - [00:21:47](#)

لذلك قص على خديجة ما وقع له. فقالت انطلق بنا. الى ابن عم وهو ورقة ابن نوفل كان قد تنصر في الجاهلية. وطمأنته قبل ذلك وقالت والله لا يخزيك الله ابدأ. انظر المرأة العاقبة - [00:22:07](#)

قالت والله لا يخزيك والله لا يخزيك الله ابدأ. انك لتكسب المعدوم وتقري الضيف وتفك العاني وتعين على نوائب الحق فاستدلت بهذه القرائن على ان الله سبحانه لا يمكن ان يخذل من هذه - [00:22:27](#)

وكانت مطمئنة وارادت ان تثبت ذلك بذهابها الى ورقة ابن نوفل الذي كان عنده علم من من الكتاب. فلما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى ورقة وكان امراً قد شاخ وكبر وقص عليه - [00:22:47](#)

صاها قال والله ان هذا لهو الناموس الذي كان ينزل على موسى. ليتني كنت فيها جدعا اذ يخرجك قومك ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وقال اومخرجي هم؟ قال نعم ما اتى احد بمثل ما اتيت به الا - [00:23:07](#)

عودي او كما قال. وطمأنة وثبت ثم بعد ذلك استمر الوحي كما نعلم في السيرة - [00:23:27](#)